**كيف ندرس الانفعالات والمشاعر سوسيولوجياً؟**

**الانفعالات و"الشعور بالبيت" في سياق الهجرة القسرية نموذجاً**

**باسم محمود**[[1]](#footnote-1)(\*)

جامعة غرناطة.

**ملخص**

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بواحد من أحدث التخصصات السوسيولوجية (سوسيولوجيا الانفعالات) من خلال عرض أهم النظريات المعاصرة في هذا المجال (الثقافية، التفاعلية الرمزية، القوة والمكانة، الشعائرية، التبادل الاجتماعي، والممارسة الانفعالية) وتقديم مقترحات منهجية مبنية على دراسة ميدانية على عينة من 33 لاجئًا وطالبَ لجوءٍ سوريًّا في برلين بين 2015-2017 باستخدام إجراءات النظرية المجذرة البنائية. بهذه الطريقة، تسلط هذه الدراسة الضوء على أبرز النظريات السوسيولوجية في هذا المجال، وفي الوقت نفسه توضحها من خلال نموذج تطبيقي على حالة الانفعالات والشعور بالبيت في سياق الهجرة القسرية.

**كلمات مفتاحية:** المنزل؛ الأحاسيس؛ الوجدان؛ العاطفة؛ النظرية المجذرة**.**

**مقدمة**

بوجه عام، أهمل علم الاجتماع الكلاسيكي الانفعالات بسبب اهتمامه بالفعل العقلاني والموضوعية. ولم تبدأ النظريات السوسيولوجية بالظهور حتى منتصف سبعينيات القرن العشرين من خلال عمل أرلي راسل هوتشيلد (Arlie Russell)، **علم اجتماع المشاعر والانفعالات** (1975)، وعمل كمبر (Theodore D. Kemper) **نظرية سوسيولوجية تفاعلية للانفعالات** (1978) وكتاب توماس شيف (Thomas J. Scheff) **التفريغ من خلال العلاج، الشعائر، والدراما** (1979)، إضافة إلى **فهم الأحداث: الوجدان وبناء الفعل الاجتماعي** (1979) لديفيد ر. هايس (David R. Heise).

في الثمانينيات والتسعينيات، بدأت الدراسات السوسيولوجية عن الانفعالات تحتل حيزاً مهماً في المجلات الأكاديمية المرموقة، وبدأ العديد من مجلات العلوم الاجتماعية بتكريس قضايا خاصة للمقاربة السوسيولوجية هذه: التفاعلية الرمزية 1985، 8 (2). **المجلة الدولية للسوسيولوجيا والسياسة الاجتماعية** 1996، 16 (9، 10). **مجلة الشؤون الاجتماعية** 2007، 63 (2). وغيرها من المجلات العلمية (Bericat 2016: 498). كان ينظر إلى السوسيولوجيا في ذلك الوقت على أنها تسحب البساط من تحت السيكولوجيا. لكن ماذا يعني أن ندرس الانفعالات سوسيولوجيًّا؟ ما هي النظريات والمفاهيم الحالية؟ وبأي طرائق منهجية يمكن مقاربتها؟ هذا ما تسعى هذه الدراسة لمناقشته في السطور التالية.

**أولًا: النظريات السوسيولوجية عن الانفعالات**

بحلول عام 2000، ازداد اعتماد النظريات السوسيولوجية في دراسة الانفعالات وتوسع ليشمل مجالات متنوعة (Olson [et al.], 2017: 808). حالياً، تصنف النظريات السوسيولوجية للمشاعر عادة في خمس فئات: الثقافية، والتفاعلية الرمزية، والقوة والمكانة، والشعائرية، والتبادل الاجتماعي (Bericat, 2016; Stets and Turner, 2007; Turner and Stets, 2005) أضفت هنا فئة جديدة ترى المشاعر على أنها ممارسات، استنادًا إلى أعمال بيير بورديو، وصفتها مؤخرًا، بشكل رئيسي، مونيكا شير (Scheer, 2012).

**1- النظريات الثقافية**

ينظر إلى الانفعالات هنا على أنها مشاعر اجتماعية تظهر في سياق التفاعلات الاجتماعية، يتعلمها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وهي مشروطة بالثقافة (Bericat 2016). وبالتالي، لكل مجتمع ثقافة وقواعد معينة تحدد الانفعالات التي ينبغي الشعور بها وكيف ينبغي التعبير عنها. أحد المفاهيم الأساسية في هذه النظريات هو "إدارة الانفعال" الذي قدمته هوتشيلد لأول مرة على أنه "محاولة تغيير درجة أو نوعية الانفعال أو الشعور" (Hochschild, 1979: 561). يتلاعب الناس بمشاعرهم وتعبيراتهم لتعديلها وفق القاعدة (إثارة السعادة عند حضور حفل زفاف أحد الأصدقاء على الرغم من وجود مشاعر مسبقة سيئة)، أو للحصول على ميزة في التفاعل الاجتماعي (لاكتساب التعاطف أو التفهم) أو لتغيير المزاج السلبي. تحدد هوتشيلد (Hochschild, 1979) استراتيجيتين للإدارة الانفعالية: الجسدية والمعرفية: **الأولى** تحدث من طريق تغيير الجوانب الفسيولوجية للتجربة الانفعالية، في حين تتم **الثانية** من طريق تغيير التفكير والأفكار (Peterson, 2007: 125). إدارة الانفعال في الحياة اليومية لها عواقب مختلفة على التفاعلات الاجتماعية في المستقبل. وجدت سارة جودروم (Goodrum, 2013) أن التعبير عن الحزن وإدارته يمكن أن يخلق رابطة خاصة ويعزز التفاهم المتبادل، لكن بنفس الوقت ممكن أن يؤدي إلى انقسام الناس ويعزز سوء الفهم. إضافة إلى ذلك، هناك نوع آخر من إدارة الانفعال تختلف عن تلك المستخدمة في الحياة اليومية التي تهدف إلى تعزيز الفائدة الشخصية. تطلق هوتشيلد على هذا النوع "العمل الانفعالي" والذي يهدف إلى التأثير على انفعالات شخص آخر (العميل أو الزبون) في بيئة العمل. درس العديد من الباحثين إدارة الانفعال، ومن بينها بيجي ثويست (Peggy Thoits) التي حددت الاستراتيجيات التي يستخدمها الأفراد لإدارة تجربة انفعالية "سلبية" بما يلي: التفريغ، اتخاذ إجراءات مباشرة، طلب الدعم، إخفاء المشاعر، رؤية الوضع بصورة مختلفة، الانسحاب من الموقف، التفكير بالموقف بصورة أعمق، التوقف عن التفكير، إشغال النفس بأمور أخرى، والقبول بالوضع أو الموقف (Thoits, 1990: 193).

**2- التفاعلية الرمزية**

تتمركز نظريات التفاعل الرمزي لدراسة المشاعر حول مفاهيم "الذات" و"الهوية - الدور": تحدث الإثارة الانفعالية أثناء محاولات الفرد "لتأكيد كل من الصورة التي لديهم عن أنفسهم (مفهوم الذات) والهويات الخاصة التي يتصرفون وفقها خلال تفاعل اجتماعي محدد (الهوية - الدور)" ((Bericat, 2016: 499). توظيف منظور التفاعل الرمزي يعني أن التركيز ينصب على تعريف وتفسيرات الفاعلين الاجتماعيين، وأيضاً على الطابع الناشئ والبنائي لكثير من سلوكهم (Shott, 1979). تميز شوت (Shott, 1979) بين نوعين من الانفعالات المرتبطة بالأدوار (Role-taking Emotions): (1) الانعكاسية، الموجهة نحو الذات (الذنب، الخجل، الإحراج، الفخر والغرور) و، (1) التعاطفية التي "تستحضر عن طريق وضع الفرد نفسه ذهنياً في موقف الآخر والشعور بما يشعر به الآخر أو ما يشعر به شخص في مثل هذا الموقف" (Shott, 1979: 1324). كلا النوعين من الانفعالات المتعلقة بالأدوار مهم لفهم السيطرة الاجتماعية وكيف يتم إنشاء الروابط الاجتماعية. علاوة على ذلك، قد يقومون، في بعض الأحيان، بتحفيز الانفعالات غير المرتبطة بالأدوار (مثل الغضب أو الخوف أو الفرح). يولي توماس شيف اهتماماً خاصاً للعار، ويصفه بأنه "سيد الانفعالات" ويعرّفه على أنه "عائلة كبيرة من الانفعالات التي ترتبط بجملة من العلاقات والمتغيرات، وأبرزها الإحراج والشعور بالذنب والإذلال والمشاعر ذات الصلة مثل الخجل الذي ينشأ عن تهديد الرابطة الاجتماعية. يدمج هذا التعريف بين الذات (ردود الفعل الانفعالية) والمجتمع (الرابطة الاجتماعية) " (Scheff 2016: 69). يقترح شيف دورة تبدأ بعلاقة اجتماعية مكسورة، تشعر بعدم الاحترام، مصحوبة بتقييم سلبي شخصي أو من جانب الآخرين، وتظهر في سلوك مختبئ، والتي يمكن أن يكون لها نتيجتان (Scheff, 2003):

• عار معترف به، يؤدي إلى تصريف العار بطرائق مختلفة وهذا يمكن أن يعزز الروابط. ويضيف شيف أنه يمكن أن يكون "الغراء" الذي يربط العلاقات والمجتمعات بعضها ببعض.

• عار غير معترف به يؤدي إلى مشاعر الغضب أو تدني احترام الذات ويمكن أن يؤدي إلى العزلة. من المحتمل أن يكون "القوة" التي "تعصف بالعلاقات والمجتمعات".

**3- القوة والمكانة**

يحاول ثيودور كمبر التوفيق بين المقاربة الوضعية للانفعالات والبنائية. **الأولى** تعطي دوراً أكبر للبنية الاجتماعية والعناصر البيولوجية والفسيولوجية في تحديد الانفعالات، بينما يتجاهل التركيز البنائي ذلك ويحاجج بأن ما يحدد المشاعر هو القواعد الاجتماعية. وهكذا، يقترح نموذجاً يعتمد على مفهومين رئيسيين: القوة والمكانة (Kemper, 1981). بالنسبة إلى كمبر، القوة هي القدرة على إجبار الآخرين على فعل ما يريده الفرد حتى لو كانوا لا يريدون القيام بذلك (Kemper, 2007: 89). ترتبط المكانة بالفوائد والمكافآت التي يتم الحصول عليها من الجهة الأخرى في العلاقة (Kemper, 2007: 90). الانفعال هي نتيجة التفاعل (بين فاعلين اجتماعيين) بناء على القوة والمكانة. أولئك الذين لديهم أو يكتسبون القوة / أو المكانة يعبرون عن مشاعر "إيجابية" (مثل الرضا والثقة والأمن والاعتزاز) بينما يعبّر أولئك الذين يفتقرون إلى القوة (أو المكانة) أو يفقدونها عن المشاعر "السلبية" (مثل الخوف والعار) (Bericat, 2016: 500). يتم تقديم المقاربة الوضعية في هذا النموذج من خلال النظر في المكانة الاجتماعي كمحفز خارجي يحد من "درجات الحرية في تكوين الانفعال" (Kemper, 1987: 264). يميز كمبر بين الانفعالات الأولية والثانوية، إنه يربط النتيجة الانفعالية خلال التفاعل مع المشاعر الأولية (الخوف، والغضب، والاكتئاب، والرضا أو السعادة) التي لها أسس بيولوجية أو نفسية. كما يوضح: "يتم الوصول إلى المشاعر الثانوية، مثل الشعور بالذنب، والعار، والكبرياء، والامتنان، والحب، والحنين، والملل، وما إلى ذلك، من خلال فاعلين اجتماعيين حددوا هذه المشاعر وسموها أثناء التعرض لردود فعل لاإرادية ناتجة عن إحدى الانفعالات الأولية خلال عملية التفاعل" (Kemper, 1987: 263). على سبيل المثال، العار هو استجابة اجتماعية للغضب، والشعور بالذنب للخوف، الملل والاستكانة للاكتئاب، والاعتزاز/الامتنان/الحب للسعادة. أيضاً، قد يؤدي مزيج من الانفعالات الأولية إلى إثارة واحدة ثانوية.

**4- التبادلية**

يتفاعل الناس مع الآخرين مسترشدين بمصالحهم الذاتية للوصول إلى أهداف لا يمكنهم الحصول عليها من دون هذا التفاعل. هذه هي الحجة الأساسية التي بنيت عليها نظريات التبادل. وبالتالي، هناك مفهومان رئيسيان ضروريان لفهم هذه النظريات هما المصلحة الذاتية والاعتماد المتبادل (Lawler and Thye, 2007). بالنسبة إليهم، تحدث الانفعالات خلال عملية تبادل الموارد القيمة، وهي "الأحداث الداخلية التي تقع داخل الفاعل والتي تنبع من ظروف أو أحداث خارجية (مثل سلوك الآخرين، والسياقات الاجتماعية، وما إلى ذلك)" (Lawler and Thye, 2007: 295). يمكن أن يتخذ التبادل صورًا مختلفة، منتجة أو متفاوضًا عليها أو متبادلة أو معممة. إن عدم التوازن بين المكافأة والتكلفة المستثمرة في التبادل يؤثر في النتيجة الانفعالية، والتي بدورها تؤثر في التبادل والعلاقات المستقبلية. من المرجح أن تستمر هذه التفاعلات المستقبلية عندما يفي الانفعال بمعايير معينة، أي أن يشعر به ويتم التعبير عنه بالتوافق مع هويات الفاعل والمعايير السياقية، ويعزز الثقة المتبادلة، ويُنسب إلى الوحدات الاجتماعية ذات الصلة (علاقات التبادل، والشبكات، والمجموعات، أو المنظمات والمجتمعات الأكبر) (Lawler and Thye, 1999). في جملة واحدة، يتعلق هذا النهج بالبحث في دور الانفعال في التبادل الاجتماعي والعملية التي يتم من خلالها تعزيز الارتباط الوجداني بوحدة اجتماعية معينة أو إضعافها.

**5- الشعائرية**

تستند هذه النظريات أساسًا إلى عمل دوركهايم حول التضامن. صاغ كولينز (Randall Collins) مفهوم "الطاقة الانفعالية" والذي يشير إلى الانفعالات طويلة الأجل. وهي تتراوح من أقصى درجات الثقة والحماس والشعور الجيد بالذات إلى أقصى أعماق الافتقار إلى المبادرة والمشاعر السلبية الذاتية (Collins, 2004: 108). وفقًا لهؤلاء المنظرين، يحاول الفاعلون الاجتماعيون دائمًا زيادة طاقتهم الانفعالية "الإيجابية" في الطقوس (التفاعلات المركزة). يحدث هذا من خلال "أولاً، تجمع الأفراد في الفضاء القريب. بعد ذلك، انبعاث طقوس الاحتفاء النمطية التي ترفع من مستوى المشاعر العابرة التي، بدورها، تزيد من المزاج المشترك وتركيز الاهتمام. ثم، التزامن الإيقاعي اللاحق للحديث والأجسام التي تزيد من الانفعال الجماعي. يليها ارتفاع مستويات الطاقة الانفعالية الإيجابية" (Turner and Stets, 2006: 33). ومع ذلك، في بعض الأحيان يجد الأفراد أنفسهم محاصرين في التفاعلات حيث يجدون أنفسهم في حاجة إلى تقليل أو الحفاظ على الطاقة الانفعالية "الإيجابية" بدلاً من زيادتها. الرموز هي في صميم هذه المقاربة. بمجرد تكوّن رموز ذات أهمية، تبدأ دائرة من التفاعل، وتصاحب الرموز المكونة والطاقة العاطفية الفاعلين الاجتماعيين في تفاعلاتهم المستقبلية. في الدراسات العلمية، يجد المرء استخدامًا وفيرًا لنظريات الطقوس لدراسة الروابط التي يكوّنها الأفراد مع مجموعات أو دول (Cottingham, 2016; Curtis IV, 2002; Srbljinović and Božić, 2014). ذلك لأن الانتماء/عدم الانتماء هو جوهر نظرية الطقوس. كما يشرح مارشال (Douglas A. Marshall): "الاندماج الاجتماعي والشعور بالوحدة من بين أكثر نتائج ووظائف الشعائر" (Marshall, 2002: 360).

**6- نظريات الممارسة**

إن رؤية الانفعالات على أنها ممارسة (Scheer, 2012)، يجعل من الممكن مراعاة مساهمات الجسد في التجربة الانفعالية المتعلمة، وهو أمر تهمله نسبياً المقاربات الأخرى. تعتمد شير على مفهوم بورديو عن الهابيتوس والممارسة. إنها تصور الانفعالات على أنها "أفعال يقوم بها جسد واعٍ، كممارسات ثقافية". وهكذا، دائمًا، كل المشاعر تتجسد، وتتولد عن "استعدادات جسدية مشروطة بسياق اجتماعي". وبهذه الطريقة، يُنظر إلى الانفعالات على أنها مشاركة عملية مع العالم (Scheer, 2012: 193). وهي تحدد أربع فئات من الممارسات الانفعالية:

• التعبئة: أي "التلاعب بالجسم والعقل لإثارة مشاعر في حالة عدم وجودها، أو التركيز على الإثارة الموجودة ومنحها شكلًا واضحًا، أو لتغيير أو إزالة انفعالات موجودة بالفعل" (Scheer, 2012: 209). بعض الأمثلة هنا يمكن أن تكون استخدام وسائل الإعلام، والنشاط السياسي، وممارسة الاعتراف، والاستماع إلى الموسيقى، ومشاهدة الصور، والخروج في المظاهرات، أو التقنيات البدنية أو ارتداء ملابس معينة، وكل ذلك يمكن أن يخلق المشاعر المرغوبة (أي تعبئتها).

• التسمية: تتضمن التحدث والكتابة والتفكير. تستدعي شير مفهوم وليام م. ريدي (William M. Reddy) الايموتيفز (تسمية الانفعال)، والذي يؤكد على دور التعبير عن الانفعال في تنظيم التجربة. رغم أن للتسمية نتائج غير متوقعة إلا أنها غالباً ما تستخدم للوصول إلى حالات إنفعالية محددة. وفقا لريدي، يمكن اعتبار التسمية ممارسة انفعالية.

• التواصل: عندما يتواصل الأفراد، يستخدمون الانفعالات كوسيلة للتبادل، ويعتمد نجاحها على أداء المرسل ومهارة المتلقي لتفسيرها. المفتاح هنا هو أن المؤدي لديه أحكام مناسبة بشأن السياق الظرفي، والجهات الفاعلة المعنية، والتوقعات الاجتماعية.

• التنظيم: يتعلق باكتساب الحساسية أو الأسلوب الانفعالي وارتباطه بالتنشئة الاجتماعية الضمنية وكذلك بالتعليم الصريح: على سبيل المثال، عندما يُطلب من الأولاد عدم البكاء.

تعرضت هذه النظريات لانتقادات عديدة أبرزها تجاهلها النسبي للتطور وعلم الأحياء. بطبيعة الحال، لطالما تجاهل السوسيولوجيون العوامل البيولوجية، لكن بحالة الانفعالات لا بد من أخذها بالحسبان، فهناك أبعاد عصبية للانفعالات ولا يمكن أن تكون ناتجة فقط من الثقافة والتنشئة. تركز هذه النظريات على وعي الأفراد لانفعالاتهم (المشاعر) ويغيب عنها أن الأمر ليس كذلك دائماً، فقد لا تتطابق الانفعالات في الواقع مع إدراك الأفراد وتحديدهم لها وفي الكثير من الأحيان تكون غير مدركة ويتم قمعها. إضافة إلى ذلك، تهتم كل واحدة من هذه النظريات بمجموعة معينة محدودة من الانفعالات وتعطيها الدور الأبرز لتفسير الدوافع وفهم السلوك (مثلًا في حالة الشعائرية، يريد الناس زيادة الطاقة الانفعالية وفي التفاعلية الرمزية الانفعالات المرتبطة بالأدوار). وبهذه الطريقة تبقى مجموعة كبيرة من الانفعالات خارج هذه النظريات رغم أنه قد يكون لها دور كبير في الفعل والسلوك، ولذلك لا بد من إعارتها اهتمامًا أكبر. على الرغم من نظريات القوة والمكانة، يمكن القول إن ٍسوسيولوجيا الانفعالات لا تزال تهمل المقاربات الكلية (الماكرو) وتركز على الميكرو وبالتالي لا تتيح فهم دور الانفعالات في تحديد العلاقة بين الأفراد والبنى. أخيراً، على الرغم من الحضور المميز للنظريات الثقافية للمشاعر إلا أن هناك القليل من الاهتمام في فهم انفعال محدد وكيفية ارتباطه بالقواعد الثقافية (Turner and Stets 2006).

رغم ذلك، توفر كل من هذه النظريات مصطلحات عملية أو إجرائية (مثل: إدارة الانفعالات، وقواعد الانفعال، والطاقة الانفعالية ... إلخ)، وهي مفيدة جدًا لتعزيز دراسة الانفعالات في العلوم الاجتماعية (Izard, 2010: 369). لا يمكن تجاهلها في أي بحث جاد حول الانفعالات في الهجرة القسرية لأنها ضرورية للتغلب على مشكلة تعريف الانفعال. فلقد تم تعريفه بطرق مختلفة: كعملية مركبة، إنها عبارة عن "حلقة من التغييرات المتزامنة والمترابطة في حالات كل أو أغلبية النظم الفرعية الخمسة للكائنات العضوية استجابةً لتقييم حدث تحفيزي خارجي أو داخلي ذي صلة بالاهتمامات الرئيسية للكائن" (Scherer, 2001: 39, 2016: 697). لكابانك (Cabanac, 2002) تعريف آخر، إنها "أي تجربة ذهنية ذات كثافة عالية ومحتوى عالي من المتعة/ الاستياء". هناك طريقة أخرى لتعريفها وهي رؤيتها على أنها "استجابات متعددة الأوجه لكامل الجسم تتضمن تغييرات منسقة في مجالات التجربة الذاتية والسلوك والفيزيولوجيا الخارجية" (Mauss, Bunge, and Gross, 2007: 147). في الواقع، لا يوجد تعريف محدد للانفعالات يتفق عليه جميع الباحثين. يمكن قول الشيء نفسه عن التمايز بين بعض الانفعالات المحددة، مثل الخجل والإحراج والأسئلة المتعلقة بعدد المشاعر الموجودة وكيف يمكننا التمييز بين المشاعر والانفعال والمزاج والتأثير (Cabanac, 2002; Dixon, 2012; Izard, 2010; Kagan, 2007: 21; Scherer, 2016; Turner, 2007: 12). استطلع إزارد (Izard, 2010) آراء الباحثين الذين درسوا الانفعالات ووجد أنهم يتفقون على ما يلي:

"يتكون الانفعال من دوائر عصبية (مخصصة جزئيًا على الأقل)، وأنظمة استجابة، وحالة شعورية/ عملية تحفز وتنظم الإدراك والفعل. يوفر الانفعال أيضاً معلومات للشخص الذي يختبره، ربما تتضمن تقييمات إدراكية استباقية وإدراكاً مستمراً بما في ذلك تفسير لحالة الشعور أو التعبيرات أو إشارات التواصل الاجتماعي، وقد يحفز الاقتراب أو تجنب سلوك معين، وممارسة / التحكم في الاستجابات، وهو اجتماعي أو علائقي بطبيعته" (Izard, 2010).

**ثانيًا: الشعور بالبيت في سياق الهجرة القسرية**

يمكن لعلم اجتماع الانفعالات الاستفادة من دراسات الهجرة القسرية لتطوير إطارها النظري والعكس صحيح. أثناء رحلتهم، يبدأ اللاجئون في بناء علاقات جديدة والبقاء في أماكن مزدحمة مع "غرباء" حيث يتشاركون في الأنشطة الجماعية ويتبادلون الوقت والطعام والانفعالات، وأحيانًا مع "الخصوم" في حالة الحرب الأهلية (Trew, 2007). لذلك، قد تساعد نظرية الطقوس في اكتشاف عواقب هذه الأنواع من التفاعلات أثناء الرحلة وفي بلد الإقامة. وينطبق هذا أيضًا على نظرية التبادل أو نظريات القوة والمكانة. يشارك المهاجرون القسريون في أنواع مختلفة من التبادل والتفاوض مع مجموعات وبلدان متنوعة، مع مهاجرين آخرين، ومختلف الجماعات المسلحة، والمهربين، والشرطة، والركاب الآخرين، والسجناء، والعاملين في المنظمات غير الحكومية... إلخ. تتيح لنا التفاعلية الرمزية للتجربة الانفعالية مراقبة كيف يبني الفاعلون الاجتماعيون انفعالاتهم ضمن حدود البنى الاجتماعية في بيئة دينامية ومتغيرة. على سبيل المثال، يساعد تعريف شوت لانفعالات الدور ومفهوم شيف للعار على ملاحظة دور أنواع معينة من المشاعر في بناء / أو تدمير الروابط الاجتماعية في الحياة اليومية. تفيد مقاربة شير للانفعالات، وبخاصة مفهومها للممارسات الانفعالية، على تحديد متى يتحدث اللاجئ أو طالب اللجوء عن الانفعالات من طريق فحص استخدام اللغة التي تربط الجسدي بالذهني أو تصف الفضاء أو الحركة الجسدية في الأجزاء "الداخلية". هي مفيدة أيضًا من أجل تضمين السلوك "الملاحظ" في التحليل: من خلال روايات المهاجر القسري لسلوك شخص آخر حاضر خلال الرحلة. قد تكون هذه الروايات أدلة صالحة لفهم الممارسات الانفعالات من دون إغفال الاستخدامات العملية للانفعالات في البيئات الاجتماعية المختلفة (السبب العلائقي للتعبير أو عدم التعبير عن الانفعال) والانفعالات المتبادلة أثناء رحلة الهجرة القسرية. هناك ممارسة أخرى أتوقع أن تكون ذات صلة بدراسة الشعور بالبيت في الهجرة القسرية وهي التنظيم، وهو ما يشير إلى اكتساب الحساسية. أجد أنه من المفيد التفكير في التنشئة الاجتماعية الضمنية وكذلك التعليم الصريح وارتباطه بالتقاليد. أستخدم مصطلح التقليد كما حدده طلال أسد (Talal Asad) على أنه يتكون بصورة أساسية من "الخطابات التي تسعى إلى إرشاد الممارسين في ما يتعلق بالشكل والغرض الصحيحين لممارسة معينة لها تاريخ محدد لكونها مؤسسة" (Asad, 2009: 20). يمكن أن يشير التقليد الخطابي إلى أي مجموعة من التفسيرات التي تثبت وجودها في النصوص المقدسة، والتي يعاد تشكيلها باستمرار من جانب اللاجئين/طالب اللجوء لتلائم العالم الجديد في بلد المقصد. على هذا النحو، من المثير للاهتمام استكشاف كيف يتحدث اللاجئون وطالبو اللجوء عن السلطة والقوة في سياق للهجرة. يواجهون خطابات مختلفة تبدأ مع مغادرتهم، وتتدرج من تلك التي تُظهر درجة عالية من التعاطف تجاههم وتلك التي تجرّدهم من الإنسانية. يؤدي الإعلام دوراً حيوياً في الترويج لهذه الأنواع من الخطابات التي تمارس دورًا أساسيًا في تحديد ردود الفعل الانفعالية والمواقف تجاهها. يتسبب تجريد اللاجئين / ملتمسي اللجوء من الإنسانية في ازدراء أكبر وانحسار التعاطف معهم وتفهمهم ويؤدي إلى دعم أقل لسياسات اللجوء (Esses [et al.], 2008).

إن عدم وجود تعريف دقيق للانتماء في الكثير من الأدبيات يجعل مراجعة هذا الموضوع عمومًا مهمة صعبة. النهج الأكثر استخدامًا يعتبر الانتماء بمثابة القبول كعضو في المجموعة. وبالرغم من ذلك، فإن بعض العلماء (وبخاصة علماء الأنثروبولوجيا والجغرافيون) لم يكونوا راضين عن هذا التعريف لأنه يتجاهل البعد الجغرافي (أو المادي). لذلك، ربطوا الانتماء بالمكان، الأمر الذي أدى إلى ظهور مصطلح "الانتماء الأنطولوجي"، حيث تحول التركيز أكثر نحو الممارسات الاجتماعية، أو كيف ينتمي الناس. هناك ميل حديث نسبياً، قائم على عمل نيرا يوفال دافيس (Yuval-Davis, 2006)، يجادل بأنه يجب علينا أن نفرق بين الانتماء (الشعور بالبيت) وسياسة الانتماء التي تتمثل بالحفاظ على الحدود نحن / هم. لقد وجدت أن مقاربة أنتونسيتش (Marco Antonsich) المتمثلة بفهم الانتماء "كشعور أنك في بيتك في مكان ما" أمر أساسي لفهم انتماء المهاجرين القسريين، لأن المكان والتنقل لهما دور أساسي في حياتهم: (1) يسمح لنا أن نرى ما هو أبعد من القبول ضمن مجموعة. (2) يأخذ التعريف الذي يعير انتباه للعلاقة مع المكان بالحسبان. (3) إنه لا يتجاهل الأنطولوجي، وفي الوقت نفسه يوفر لنا جميع الفوائد التحليلية للتمييز بين الانتماء وسياسة الانتماء. كما يشير أنتونيتش (Antonsich, 2010: 647)، لا يمكن دراسة الشعور بالبيت دون تحليل سياسات الانتماء لأن "التركيز فقط على أحد هذين البعدين هو الوقوع في فخ إما الفردانية - التي لا تعير انتباهًا للسياق الاجتماعي- أو الخطاب الاجتماعي الكلي" (Antonsich, 2010: 644). لذلك، من أجل المضي قدماً في هذا التحليل، من الضروري أن نفهم كيف يشعر الفرد بالبيت: هل يمكننا تصنيف الشعور "في المنزل" على أنه انفعال اجتماعي (أو انفعال ثانوي بلغة كمبر)؟ إذا كان الجواب نعم، فما هي الانفعالات التي تسهم في جعل الناس يشعرون بأنهم في المنزل؟ تقارب الأعمال النظرية هذه المسألة على أنها شيء معروف أو يفسر نفسه بنفسه. على سبيل المثال، بالتفكير في ما يتعلق بتصنيف كمبر، قد نسأل ما إذا كانت هذه الانفعالات مرتبطة بأي من الانفعالات الأولية؟ بالانفعالات الثانوية؟ تعتبر باريل (Barile, 2014) الشعور بالبيت شعوراً وجودياً، ويعني ذلك كيف يجد الشخص نفسه في العالم (Ratcliffe, 2009). تختلف المشاعر الوجودية عن الانفعالات بأنها توجهات خلفية تمثل تصوراتنا وأفكارنا وأنواعًا أخرى من الانفعالات: إنها ليست موجهة نحو أي شيء محدد وهي سابقة على الانفعال. إنها تبني مسبقاً تجربتنا لموقف معين (Barile, 2014; Stephan, 2012; 2017). وبسبب هذا، لا يمكن إدارتها بنفس السهولة التي ندير فيها انفعالاتنا. ومع ذلك، قد يتم تعديلها عندما يكون هناك تغيير عميق في نمط حياة الفرد (Stephan, 2012: 160) وهو ما يحدث عادة في الهجرة القسرية[[2]](#footnote-2). رغم ذلك، ترتبط الانفعالات والمشاعر الوجودية ويؤثر بعضها فيبعض (Ratcliffe, 2010: 17) وبهذه الطريقة، لا يمكن اعتبار "الشعور بالبيت" انفعال، والتعامل معه على هذا النحو قد يمنعنا من استكشاف علاقته المحتملة بـ"المآزق" الوجودية التي يعيشها الناس. كما أشار دويفنداك (Duyvendak, 2011) إلى أنه حتى آريل هوشيد، التي درست مفهوم "البيت" وكذلك "الانفعال"، لم تتعامل مع الشعور بالبيت كانفعال (Duyvendak, 2011: 39) ومع ذلك ، يجادل فان دير غراف (Van der Graaf, 2014; 2015) بأنه انفعال قائم على المكان. إذا كان هذا هو الحال، من أجل تحليله، يحتاج علماء الاجتماع إلى دراسة التفاعلات البشرية المتعلقة بالمكان، ليس فقط من حيث التفاعلات بين الجهات الفاعلة الاجتماعية، ولكن أيضًا من حيث أي تفاعل ذي معنى في أو مع المكان. على سبيل المثال، المكان الذي أشرب فيه عادة قهوتي يوميًا أو المكان الذي أذهب إليه عندما أشعر بالحزن وما إلى ذلك. لهذا الغرض، يمكن للأنثروبولوجيا والجغرافيا توفير أطر مفيدة. بوجه عام، أهملت نظريات الانفعالات هذه الأنواع من التفاعلات، وبالتالي الانتماء أو الشعور بالبيت في مكان ما (Duyvendak, 2011: 39). لذلك، يبقى "الشعور بالبيت" "منطقة غير مستكشفة للبحث الاجتماعي عن الانفعالات" (Duyvendak, 2014). هذا صحيح على الرغم من أن معظم النظريات الاجتماعية حول الانفعالات تركز على الشعور وأعني بذلك "ما يشعر به الناس ويعبّرون ​​عنه بوعي" (Turner and Stets, 2005: 287). أيضًا، من الصعب فهم الشعور بالبيت دون تحديد ما هو البيت (قارن Ralph and Staeheli, 2011). قد يكون للبيت معان مختلفة وقد يحددها الفاعلون بطرائق مختلفة للغاية. هذه التعريفات مهمة، لأنها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمواقف وسلوك الجهات الفاعلة. لذلك، أنا أزعم أنه يجب علينا أن نفهم كيف يعرّف الناس البيت في سياق محدد؛ قد تحدده المرأة بصورة مختلفة عن الرجل، تماماً كما قد يعرّفه المهاجرون بشكل مختلف عن السكان المحليين أو السياح، وهذا يعني أن شعورهم وموقفهم تجاهه سيكون مختلفاً. نعلم أن الألفة أحد مفاهيمه الأساسية، لكنها ليست مرادفًا له. صنّف دويفنداك (Duyvendak, 2011) عناصر البيت إلى ثلاث مجموعات رئيسية: الألفة، الملاذ (سالم، آمن، مريح، خاص وحصري)، والجنة (الهوية العامة والحصرية). وعلى الرغم من ذلك، عندما ندرس بيوت المهاجرين القسريين، يجب أن نفكر في الثقافة التي ينتمون إليها. على سبيل المثال، في حالة الهجرة القسرية للمسلمين، يجب أن نفكر في ما يتعلق بالبيت (المنزل). ينبغي للمرء أن يدرك مشكلة الترجمة والاستخدامات المختلفة للكلمة في الحياة اليومية. في اللغة الإنكليزية، تشير كلمة Home إلى مسكن أو مكان إقامة أو مكان معيشة. ومع ذلك، يتم ترجمتها إلى العربية بطرائق مختلفة. في الغالب كوطن أو بيت. **الأول** يدل على المقابل الإنكليزي (Homeland)، في حين أن **الثاني** هو الترجمة الأكثر ملاءمة عند الإشارة إلى مسكن شخصي، ولكن مع بعض الاختلافات. يشير بيت إلى الهيكل المادي (المنزل)، ولكن أيضًا إلى الأسرة التي تعيش فيه (بومدين، 2007؛ Sayigh, 2004). الأسرة في الثقافة العربية هي "سلالة تستمر بمرور الوقت" (Sayigh, 2004: 8). بناءً على ذلك، يمكننا أن نقول إنه إضافة إلى الألفة، والجنة، والملاذ، فإن الأمر يتعلق أيضًا بالشرف والقداسة والديمومة والتوقعات المستقبلية.

يرسخ تقسيم البيت الفصل بين الجنسين في مجتمعات الأغلبية المسلمة ويتيح التنقل بين هذه المساحات على أساس جنس الزائر و / أو علاقته بالعائلة (غريب، أحد أفراد الأسرة، وما إلى ذلك): (1) ما يعرف باسم المجلس أو "غرفة الضيوف. في الغالب تكون قريبة من المدخل. يتم استخدامه فقط عندما يكون الضيوف "غرباء". (2) المساحة التالية هي غرفة الجلوس؛ يقتصر الدخول إليها على أفراد الأسرة أو أولئك الذين لديهم علاقة حميمة مع الأشخاص الذين يعيشون فيه. (3) غرف النوم هي المساحة الأكثر خصوصية وحصرية (Sobh and Belk, 2011: 319). كل مساحة لها عناصرها المحددة: التلفزيون في غرفة الجلوس، اللوحات أو العناصر القيمة الأخرى للزينة في غرفة الضيوف، وهلم جرّا. هذه، بالطبع، الصورة المثالية للمنزل، وليس من الممكن دائمًا الحصول على مثل هذه المساحات. لذلك، يتطلب الدخول إلى المنزل العربي غالبًا سلوكيات معينة (على سبيل المثال، التحدث بصوت عالٍ عند الباب والابتعاد عن الباب أو النظر بعيداً من أجل السماح للعائلة بتحديد نوع الزائر وترتيب المكان المناسب من طريق الانتقال من الفضاء الأول إلى الثاني أو الثالث). المساحات التي يكون للرجال فيها أولوية العمل هي تلك الموجودة حول المدخل (بما في ذلك غرفة الضيوف). بهذه الطريقة، يؤكد الرجال دورهم في الحماية (بومدين، 2007)، ويظهرون قيم الضيافة والكرم والشعور بالفخر (Sobh and Belk 2011: 319). المساحات الأخرى هي "مملكة المرأة". لا أحد يستطيع الدخول إلى هناك دون إذنها. يجب على الرجال احترام خصوصية المرأة، والخروج إلى مكان آخر أو حتى خارج المنزل عندما تستقبل الأم أو الأخت ضيوفًا زائرة في البيت. كل هذا يمنح المرأة شعورًا بالسيطرة والحرية وهو أمر غير ممكن عادة في أماكن أخرى خارج المنزل (Sobh and Belk, 2011). ومع ذلك، لا يقتصر هذا على المنزل الشخصي، فالنساء، خاصة عندما يكون الرجال في العمل، يزرن بعضهن بعضًا في بيوتهن. يمكن أن يتحركن دون أي قلق بسبب ارتداء الحجاب أم لا، "يُظهرن ملابسهن الفخمة، تسريحات الشعر، المجوهرات والجمال للضيوف الإناث لإثارة حسدهن والتعبير عن وضعهن، وذوقهن في ما يخص الأزياء" (Sobh and Belk, 2011: 318). بهذه الطريقة، تطور النساء في المجتمع العربي نوعًا من العلاقة مع شبكة من البيوت، ويمكن قول الشيء نفسه بالنسبة إلى الأطفال (صايغ، 2007). إذا كانت المساحات الخلفية للبيوت هي مملكة المرأة، فهي بالنسبة إلى الأطفال المساحات "الأمامية": أمام البيت، في الحي، والأماكن التي يلعبون فيها. ما تتشاركه النساء والأطفال في علاقتهم بالبيت (حتى لو كانت تحدث بشكل مختلف فيما بينهم) هو أنها علاقة مع شبكة من البيوت. تتطور علاقات الرجال مع بيوتهم بعد قضاء جزء كبير من اليوم خارجها: البقاء في المنزل لفترة طويلة ليس للرجال (بومدين، 2007).

إذا كان فقدان المنزل (على سبيل المثال، عند الانتقال إلى منزل جديد)، يعطل الرابطة مع المنزل (Cooper, 2006)، ما الذي يحدث عندما يتعرض للتدمير أو التخريب أمام عيني أصحابه، وعندما يكون الخيار الوحيد هو الفرار؟ قد يكون هذا هو الحال مع العديد من المهاجرين القسريين. عندما يكون "المنزل" (الملاذ، الجنة، الألفة) هو البيت (المنزل والأسرة، الشرف، القداسة، الديمومة، والإسقاط على المستقبل)، يجب أن نفكر أكثر في دور هذه الخسارة في سياق الهجرة القسرية، ولا سيّما في حالة النساء والاطفال.

باختصار، كانت النظريات الاجتماعية حول الشعور بالبيت، حتى الآن، غير قادرة على تقديم مفاهيم محددة عنه. لذلك، تتعامل هذه الدراسة مع "الشعور بالبيت" بوصفه مفهوماً حساساً يقدم الأفكار الأولية ويحفز على طرح أنواع معينة من الأسئلة (Charmaz, 2006: 16). يفرق بلومر (Blumer, 1954) بين المفاهيم النهائية والحساسة. يفتقر المفهوم الحساس إلى السمات أو المعايير الثابتة، لكنه يمنح المستخدم إحساساً مرجعياً وموجهاً عاماً للتعامل مع الحالات التجريبية (Blumer, 1954: 7). فيما يلي أقدم اقتراحات منهجية لدراسة الشعور بالبيت في سياق الهجرة القسرية بناء على بحث ميداني أجريته مع 33 لاجئًا وطالب لجوء في برلين بين 2015-2017 باستخدام منهجية النظرية المجذرة البنائية[[3]](#footnote-3).

**ثالثًا: كيف ندرس الانفعالات والشعور بالبيت؟**

في ما يلي أشرح عملية تحليل البيانات. سأوضح كيف رتبتها، وكيف فككتها، وكيف أعدت بناءها. كيف بحثت عن الأنماط وحددت ما هو مهم وما الذي يجب تعلمه والتوقف عنده (Lawrence and Tar, 2013: 29). لقد وضعت النظرية المجذرة استراتيجيات منظمة لتحليل البيانات. تعتمد عملية الترميز على ثلاثة أنواع: الترميز الأولي والمركز والنظري:

**1- عملية الترميز**

كانت اللغة المستخدمة خلال المقابلة هي اللغة العربية -العامية السورية. لذلك، تم نقل الكلمات كتابياً تماماً كما تم نطقها. أثناء عملية الترميز، استخدمت اللغة العربية الفصيحة مع بعض الاستثناءات. على سبيل المثال، تم استخدام العامية عند التعامل مع الأمثال أو التعبيرات الاصطلاحية خلال مرحلة الترميز الأولي. الانتقال من العامية إلى العربية الفصيحة يستلزم الانتقال إلى مستوى من التجريد الفكري المتزايد. يحدث هذا أيضًا أثناء الترميز عند الانتقال من الرموز الأولية إلى الرموز النظرية. كذلك، فإن الاحتفاظ بالكلمات كما هي يعطي الباحث القدرة على التفكير أكثر حول المعاني، لأن بعض التعبيرات العامية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة اليومية وقد لا يتم استخدامها بنفس الطريقة في اللغة العربية الفصيحة.

**2- الترميز الأولي**

في الترميز الأولي، اتبعت توصية تشارماز بالترميز سطراً سطراً، واستخدام صيغة تتيح رؤية الفعل (مثلاً، بـدلاً مـن الـمـرض اسـتـخـدمت الـصـراع مع المرض). بهذه الطريقة، تمكنت من رؤية الإجراءات والعمليات، كما توضح تشارماز: "ترميز العمليات والإجراءات والافتراضات والنتائج بدلاً من المواضيع يؤدي إلى دقة تحليلية أكبر." (Charmaz, 1990: 1168). فعلت أيضا قصارى جهدي للبقاء منفتحاً على ما يظهر في البيانات. البقاء على مقربة من البيانات، جعلت الرموز قصيرة وبسيطة ودقيقة. علاوةً على ذلك، قارنت البيانات مع البيانات، وأجريت عملية الترميز بسرعة (Charmaz, 2006: 49). يوضح الجدول الرقم (1) بعض الأمثلة عن الترميز الأولي.

**الجدول الرقم (1)**

**أمثلة عن الترميز الأولي**

|  |  |
| --- | --- |
| **النص** | **الرمز** |
| نمت 3 أيام بالبانهوف ]محطة القطارات[: في مواسير مي كبيرة. اذا بتروح لهنيك بتلاقي ناس نايمة. لما بشوف مشرّدين، ما بنظر إلهم نظرة سيئة. أنا كمان عشت بالشارع هون وكمان ببلدي. | التعاطف مع المشردين |
| كل الوقت عم اقرأ قرآن بقلبي. ما حسّيت بقلق أبداً. الحمدالله. | قراءة القرآن لتجاوز القلق |
| حطيت الولاد عالمقعد وقلتلهم يسلمو عليها ]امرأة ألمانية ساعدتهم بالطريق[ بالألماني، وبعتلها فيديو. كمان صورت الدراسة اللي عطتني ياها. ردت بسرعة. حسيت انها انبسطت انا وصلنا. | استخدام كاميرا الهاتف للتعبير عن الشكر |
| وصلت لمرحلة حسيت فيها إني خسرت القدرة ]على الرسم[ كل شي راح. حسيت انو ما عندي هدف. | تراجع الثقة بالنفس |

كانت أكبر التحديات تتمثل بالتعرف إلى الانفعالات وتحديدها. قد يذكرها الأشخاص بالاسم، لكن في العديد من الحالات يكون ذلك ضمنياً، مما يجعل من الصعب معرفة كيفية ترميزها في المقابلة. إنها مهمة معقدة للغاية، لأن تجربة واحدة قد تتضمن انفعالات متعددة أو متضاربة (Saldana 2009: 88). لهذا السبب، يجب أن يكون الباحث على دراية بما إذا كانت الانفعالات تبعية أم لا. الغضب، على سبيل المثال، هو نتيجة لانفعالات أخرى تسبقه، مثل الخجل أو الإحراج أو الاكتئاب (Saldana, 2009: 88). أثناء جمع البيانات، سألت المستجيب مراراً وتكراراً متى وأين وكيف تصرف في تلك اللحظة، من أجل التحقق من التبعية وفق كل حالة. وجدت صعوبات أخرى عندما استخدم المشاركون الاستعارات لشرح انفعالاتهم أو مشاعرهم في موقف معين. في هذه الحالة، أعرت انتباهًا خاصًّا إلى الترميز الحيوي In Vivo، والذي كان مفيدًا للغاية في هذه المرحلة، ويعَدّ نوعًا من التكيف مع كلام المستجيب. يجادل سالدانا أنه مفيد لالتقاط المصطلحات الشعبية أو المحلية (Saldana, 2009: 74). للحيلولة دون مقاطعة سيولة الترميز، اعتدت استخدام هذه النوع من الترميز كرموز مؤقتة من أجل العودة إليها لاحقاً ومحاولة العثور على سمة العلاقة الأساسية (Core Relation Theme)، وهو مصطلح سأشرحه في القسم التالي.

**3- الترميز المركز**

من خلال تطبيق طريقة المقارنة الثابتة (أو المستمرة) أثناء مرحلة الترميز المركّز، قمت باختيار وتجميع الرموز الأولية، وبالتالي تمكنت من تقليل العدد الهائل من الرموز الأولية التي تم إنتاجها مسبقاً في هذا البحث. التحدي هنا هو أن الباحث يجب أن يكون قادراً على التعرف إلى الرموز الأولية الأكثر صلة ومفيدة لتشكيل فئات تحليلية تمكن من تطوير النظرية. تجدر الإشارة إلى أن هذه لم تكن عملية خطية. لم أكمل الترميز الأولي أولاً ثم انتقل إلى المركز. حدث ذلك في حوار مع الذات. بينما يقوم الباحث بجمع المزيد من البيانات، قد يجد أن "بعض المستجيبين أو الأحداث توضح ما هو ضمني في بيانات المستجيبين السابقين أو الأحداث السابقة" (Charmaz, 1996: 40).

كان تحديد تلك التعبيرات الضمنية مهمة شاقة. حاولت تجنب عمل مجموعات متسرعة من الرموز. وهكذا، في الترميز الأولي استخدمت الترميز الحيوي للاستعارات أو تعبيرات مثل "آه، وصلت"، "فجأة صار فيني..."، "حطيت قلبي بإيدي"، أو غيرها من التعابير التي قد تقدم معلومات عن الحالة الانفعالية والمواقف. في الترميز المركّز، كنت أقارن باستمرار بين التجارب والإجراءات والتفسيرات، بينما أتشاور في الوقت نفسه مع الأدبيات المتعلقة بترميز الانفعالات. قمت بتجميع كل تلك الرموز المتولدة عن الترميز الحيوي والتي كانت قريبة أو ذات صلة بموضوعات العلاقة الأساسية (Lazarus, 1993). وبهذه الطريقة، تمكنت من التعامل معهم كانفعالات مباشرة (Von Scheve, 2016: 2).

**الجدول الرقم (2)**

**ترميز الانفعالات**

|  |  |
| --- | --- |
| **الانفعال** | **موضوعات العلاقة الرئيسية** |
| غضب | إساءة مهينة ضدي ولي |
| قلق | مواجهة تهديد وجودي غير مؤكد |
| خوف | خطر جسدي جسيم وفوري وملموس |
| ذنب | تجاوز واجب أخلاقي |
| عار | فشل في الارتقاء إلى مستوى الأنا المثالي |
| حزن | تعرض لخسارة لا رجعة فيها |
| حسد | رغبة بما يملكه شخص آخر |
| غيرة | استياء من طرف ثالث بسبب فقدان أو تهديد لمودة أو مصلحة آخر |
| اشمئزاز | الدخول أو الاقتراب من شيء أو فكرة غير قابل(ـة) للهضم (مجازيًا) |
| سعادة | إحراز تقدم معقول نحو تحقيق هدف ما |
| فخر | تعزيز هوية الأنا من طريق حيازة شيء أو إنجاز مهم، سواء كان بصورة شخصية أو عبر مجموعة يعرف الشخص عن نفسه بها |
| راحة | تغير (نحو الأفضل) أو زوال حالة مزعجة تتعارض مع الأهداف |
| أمل | خوف من الأسوأ ولكن مع رغبة في الأفضل |
| حب | الرغبة أو المشاركة في الود، عادة، ولكن ليس بالضرورة بالمثل |
| تعاطف | التأثر بمعاناة الآخرين والرغبة في المساعدة |

**المصدر:** (Lazarus, 1993: 13).

**4- الترميز النظري**

يعتبر الترميز النظري مهمة صعبة للغاية لأنه يتطلب مراجعة دقيقة ومنتظمة للبيانات من أجل التمكن من رسم العلاقات بين الفئات. خلال هذه العملية، يتم تحديد الرموز الأكثر تجريدية وذات صلة مع دراسة مفصلة للعلاقات بينهما من أجل دمجها في النظرية في خطوة لاحقة. يرافق هذه الإجراءات عملية سحب العينة النظرية بطرح السؤال مرارًا وتكرارًا: أي من اللاجئين وطالبي اللجوء يجب أن أقابلهم لاحقًا من أجل تطوير الفئات النظرية؟ دفعتني هذه العملية إلى تحديد رمز حيوي على أنه الفئة الأساسية، وهو "آمل أن أتمكن من بدء حياة جديدة هنا". فهي التي تفسر الجزء الأكبر من تباين البيانات وحددت أربع خصائص، اعتبرتها بمنزلة أعمدة ضرورية: إذا أصبح أحدها ضعيفاً، قد ينهار البناء برمّته، وسيكون لذلك عواقب وخيمة على فئات مهمة أخرى مثل "ممارسات بناء البيت" أو "الشعور بالترحيب" أو "الشعور بالأمان". والفئات الفرعية الأربعة أو "الأعمدة" هي الاعتراف بالكرامة والوضع القانوني، الرضا المادي، وتصور (أو تلقي) انفعالات التعاطف (التفهم، التعاطف، والرحمة). تساعد الرموز النظرية أيضاً في سرد ​​قصة تحليلية متماسكة.

**5- المذكرات النظرية**

بمجرد وصولي إلى المنزل بعد الانتهاء من المقابلة، كنت أكتب مذكرة حول المقابلة بأكملها. كانت هذه مذكرة عامة حيث كنت أقوم بكتابة جميع الأفكار والأسئلة والملاحظات التي أشرت إليها أثناء المقابلة وكذلك الانطباعات الشخصية والانعكاسات الأولى بعدها. أثناء عملية الترميز، كتبت مذكرات أخرى تتعلق بالرموز الناشئة. في البداية، كانت مشتتة وبسيطة، ولكن مع التقدم في الترميز المركز والنظري، أصبحت المذكرات أكثر تطوراً: كنت أضيف مراجع وأفكارًا متباينة وأعيد تحديد أسئلة دليل المقابلة بناءً على أفكاري حول العلاقة بين الفئات المختلفة وبين كل فئة وخصائصها. وبهذه الطريقة، أصبحت هذه المذكرات نوعًا من مسودة التقرير البحثي، الأمر الذي لم يسهل عملية الترميز فقط ولكنه ساعد أيضًا على ظهور أفكار جديدة. على الرغم من أنها كانت مكتوبة للاستخدام الشخصي (كحوار مع الذات)، إلا أنها كانت مفيدة أيضاً في تطوير بنية الفصول التي تعرض نتائج البحث.

**6- النظرية**

بمجرد أن فقد الناس بيتهم، وجدوا أنفسهم في وضع أسميته "بين بيوت". هي عملية يتحول فيها الشعور بالبيت إلى أولوية. كلما طال الزمن وتفاقم الوضع وتبين أن إمكان العودة إلى البيت أصبحت من الماضي، يبدأ الناس في وضع خطة للهجرة من أجل العثور على مكان جديد حيث يمكنهم بناء منزل. إن أمل الحياة الجديدة (آمل أن أتمكن من بدء حياة جديدة هنا)، الذي أعدّه الفئة المركزية لشرح ظاهرة الهجرة القسرية، يختلف عن أنواع أخرى من الأمل: على الرغم من أنهم يشتركون في التوجه نحو المستقبل، فإن الأول هو أمل قائم على المكان. من منظور المهاجر القسري، يجب أن يوفر المكان عنصرًا واحدًا على الأقل من العناصر الرئيسية الأربعة: الانفعالات التعاطفية والاعتراف بالكرامة (العناصر الوجدانية) والرضا المادي والوضع القانوني (العناصر الأداتية). تحدد هذه العناصر علاقة المهاجرين القسريين بالمكان: عندما يتوافر الوجداني بينما يغيب الأداتي تكون العلاقة مع المكان مؤقتة (علاقة قصيرة المدى). عندما يتوافر الأداتي ويغيب الوجداني، تصبح العلاقة عقلانية -شرطية (الانتظار في المكان من أجل تحسين المهارات ورأس المال للهجرة لاحقًا: أي خطة للهجرة مؤجلة). عندما لا يتوافر أي من هذه العناصر، لا العاطفي ولا الأداتي، تكون النتيجة هي الفرار (إنه "لا مكان"). فقط عندما يتم إرضاء كلا النوعين من العناصر، هنا تكون بيئة محتملة لتكون شعور بالانتماء يدفع بالمهجر قسرياً إلى الاعتقاد أنه يمكنهم بدء حياة جديدة "هنا". قرار الهجرة حاضر دائماً (حتى إذا تأخر أحيانًا)، حتى يتمكن المهجر قسرياً من الوصول إلى مكان يتيح إمكانية بدء حياة جديدة، وينطبق هذا الكلام على القرار **الأول** للهجرة (سواء اتخذ في البلدان المجاورة أو في المنزل). بناء على ذلك، يختلف قرار الهجرة عن قرار الهروب من أجل العثور على مكان آمن: **الثاني** يرتبط بالمؤقت، بينما يسعى الأول إلى تأسيس حياة جديدة في مكان جديد، وبالتالي هو مرتبط بالديمومة والاستقرار. بالنسبة لقرار الهروب، المسافة ضرورية (عادةً ما يتم الانتقال إلى مناطق قريبة من المنزل)، بينما تصبح المسافة أقل أهمية في حالة قرار الهجرة: لا اختلاف بين تركيا، أو ألمانيا، أو السويد بهذا المعنى. يتم الحكم هنا بناءً على المعايير المتعلقة بالعناصر الوجدانية والأداتية بدلاً من المسافة الجغرافية.

بمجرد أن يقرر الشخص الهجرة، هناك العديد من العقبات التي يجب أن يواجهها: (1) القضايا الاقتصادية المتعلقة بتكلفة الرحلة (في الغالب مع المهربين). (2) الانفعالات والمشاعر الشخصية وتلك الخاصة بأفراد الأسرة والأصدقاء. هذا إضافة إلى الخوف من المخاطرة بالحياة عند المرور على الحواجز العسكرية، أو التعامل مع المهربين، أو عبور البحر في قارب قد يغرق في أي لحظة. يتم حل العقبة الأولى بمساعدة الأسرة أو الأصدقاء، أو بيع ممتلكات. على الرغم من أن هذا عاطفي في كثير من الحالات (على سبيل المثال، بيع قطعة غنية معنوياً)، يتطلب الثاني الانغماس التام في إدارة الانفعالات. لقد حددت نوعين من الإدارة خلال هذه المرحلة. الأول أسميه "وقائي" والثاني "دفاعي". الهدف من الأول هو حماية النفس وأفراد الأسرة و / أو الأصدقاء المقربين من أي ضرر دون أن يكون له أي هدف أو غرض آخر. أما الثاني فيتعلق بالدفاع عن النفس - وفي نفس الوقت - عبور الحدود والعثور على المساعدة والمأوى وما إلى ذلك. كلاهما يتطلب إدارة الانطباع والعرض الذاتي. ومع ذلك، في الثانية يحتاج المهاجر القسري إلى اتخاذ موقف "مناسب" إثارة انطباع محدد يتوافق مع الصورة المطلوبة من الجمهور (في الغالب من الأشخاص الذين يمتلكون قوة أكبر منه: المهربون، المهنيون، حرس الحدود، القوات العسكرية... إلخ.). فقط في القارب تصبح إدارة الانفعالات مزيجًا من هذين النوعين: بين تهدئة الآخرين وضمان السلامة ومنع تطور الفوضى بسبب الخوف أثناء الوجود في وضع خطير.

في الطريق وبخاصة على متن القارب، تغدو الانفعالات مزيجاً من نقيضين. تصورات عالية للظلم من جهة (على سبيل المثال، مقارنة وضع المرء مع وضع السائحين) ومن جهة أخرى آمال كبيرة (للوصول إلى الهدف) المرتبطة غالباً بالفرح. تعد لحظة الوصول الآمن واحدة من أسعد اللحظات في الرحلة. ومع ذلك، فهي أمان مؤقت يدوم لفترة قصيرة فقط. هنا، يسعى المهجّر قسرياً إلى تلبية الحاجات الأساسية؛ الطعام والمأوى والصحة واتصال الإنترنت (لطمأنة الأسرة بشأن وصولهم الآمن). بمجرد تلبيتها، يبدأ الناس في البحث عن العناصر الأربعة للحياة الجديدة في مكان ما. لذلك، ما يحول الأمان المؤقت إلى أمان دائم هو إيجاد مثل هذا المكان. لدى طالبي اللجوء بعض المعلومات حول هذا المكان، سواء من وسائل الإعلام أو الأصدقاء أو أفراد العائلة أو المعارف أو غيرهم. في هذه اللحظات، يكون اللاجئ حساساً للغاية لعناصر أمل الحياة الجديدة. على سبيل المثال، الترحيب الذي يتم تلقيه من السكان المحليين (مثل ما حدث في ألمانيا خلال حملة الترحيب باللاجئين) هو مؤشر مهم للعثور على هذا المكان. ويمكن قول الشيء نفسه عن شعور الاعتراف بالكرامة خلال التفاعلات الأولى في المكان. وذلك لأن الناس لديهم معلومات موثوقة بوجه عام حول القضايا الأساسية (الاختلافات بين الدول الأوروبية في ما يتعلق بإجراءات الوضع القانوني والدعم الاقتصادي)، ولكن الجانب الانفعالي من أمل الحياة الجديدة يتم تأكيده أو دحضه من خلال التفاعلات الأولى التي تحدث في المكان الجديد. معظم هذه التفاعلات الأولى تكون مع مهنيين أو متطوعين.

إذا تم قبول طلب اللجوء، وتم تلبية الحاجة المادية في المكان الجديد، يمكن للاجئين البدء في بناء منزل. كلما تم تقييم الجانب الوجداني بشكل إيجابي، زاد تسارع مشاركته في بناء ممارسات المنزل. هنا، السؤال ليس فقط حول الحماس أو قضايا الرفاهية، ولكن أيضًا حول القدرات المختلفة اللازمة للمضي قدماً إلى الأمام: رأس المال الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي يسمح بالمشاركة في المجتمع الجديد. وبهذه الطريقة، تؤدي المتغيرات الديمغرافية (أي العمر ومستوى التعليم، وما إلى ذلك) والتجارب السابقة (على سبيل المثال، الإلمام السابق بلغة المجتمع المضيف) دورًا مهمًا للغاية وقد تسهل أو تعوق هذه العملية. تشكل الممارسات التي يوظفها المهجر قسرياً بهدف بناء البيت جزءًا مما يعدّه علماء الاجتماع ممارسات تهدف إلى إثارة الانفعالات المرغوبة أو حيْد الموجودة. في سياق هذه الدراسة، وجدت ما يلي: تعلم اللغة، وبناء الألفة مع المكان الجديد، والمقارنة بين الثقافات/المجتمعات/الدول المختلفة بناءً على التجارب الفردية والجماعية للهجرة، واستعادة "الشعور في المنزل" من طريق أنشطة التخيّل العقلي والحركة الجسدية. هناك أيضًا شراء وطهي وتناول الطعام التقليدي والبحث عن العلاقات الاجتماعية والانخراط في أنشطة جماعية ووضع خطط الحياة "هنا". باختصار، إنها العملية التي تتغير فيها إدارة الانفعالات من الوقائية والدفاعية إلى بناء الشعور في المنزل. علاوة على ذلك، إذا كان بالإمكان، في المرحلة السابقة، الحديث عن فئة واحدة "طالبي اللجوء" بناءً على الحاجات والمواقف والاهتمامات المشتركة بوجه عام، فإنه يستحيل ذلك بمجرد تقدمهم في هذه المرحلة. فهم يبدأون في مراكمة رؤوس المال المختلفة (الاجتماعية والاقتصادية والثقافية) وتتعزز ممارساتهم للتمييز فيما بينهم. لقد حان الوقت الآن للتفكير في تحقيق الرغبات بالإنجاز المهني أو التعليمي، مساعدة أفراد الأسرة، الحصول على وضع قانوني أفضل، أو - عندما لا تكون العناصر الوجدانية ملبّاة - إعداد الذات لخطط الهجرة المحتملة أو العودة إلى المنزل عندما يسمح الوضع في البلد الأصلي بذلك (وهذا صحيح في الغالب باستثناء العائلات التي لديها أطفال). بوجه عام، لا تكون العودة إلى المنزل أحد الخيارات، والسبب هو أن بدء حياة جديدة في مكان ما ليس بالمهمة السهلة والعودة إلى الوراء تعني البدء مرة أخرى، حيث يقول اللاجئون "لا أريد أن أبدأ مرة أخرى من الصفر". ونتيجة لذلك، يجب أن نتوقع أنه مع التقدم في عملية بناء البيت تصبح العودة إلى الوطن خياراً مستبعداً. وهذا صحيح حتى في أفضل سيناريو يمكن تخيّله لحالة البلد الأم بعد الحرب وعملية بناء السلام. كل هذا يثير تساؤلات حول الجدل العام حول الاندماج والحماية المؤقتة واحتمال العودة عندما يتحسن الوضع في البلد الأصل. هذه النتائج تدعو للمزيد من التفكير في آثار التصريحات حول وجوب العودة إلى الوطن، على شعور المهاجرين القسريين بالسلامة الدائمة وبالتالي على ممارساتهم لبناء البيت: هل أقوم ببناء البيت إذا كنت سأغادر قريباً؟ أليس من الأفضل تجنب التأثير السلبي لفقدان المنزل مرة أخرى من خلال التعامل مع المكان الجديد بوصفذه مؤقتاً وعدم القيام باستثمار عاطفي كبير؟

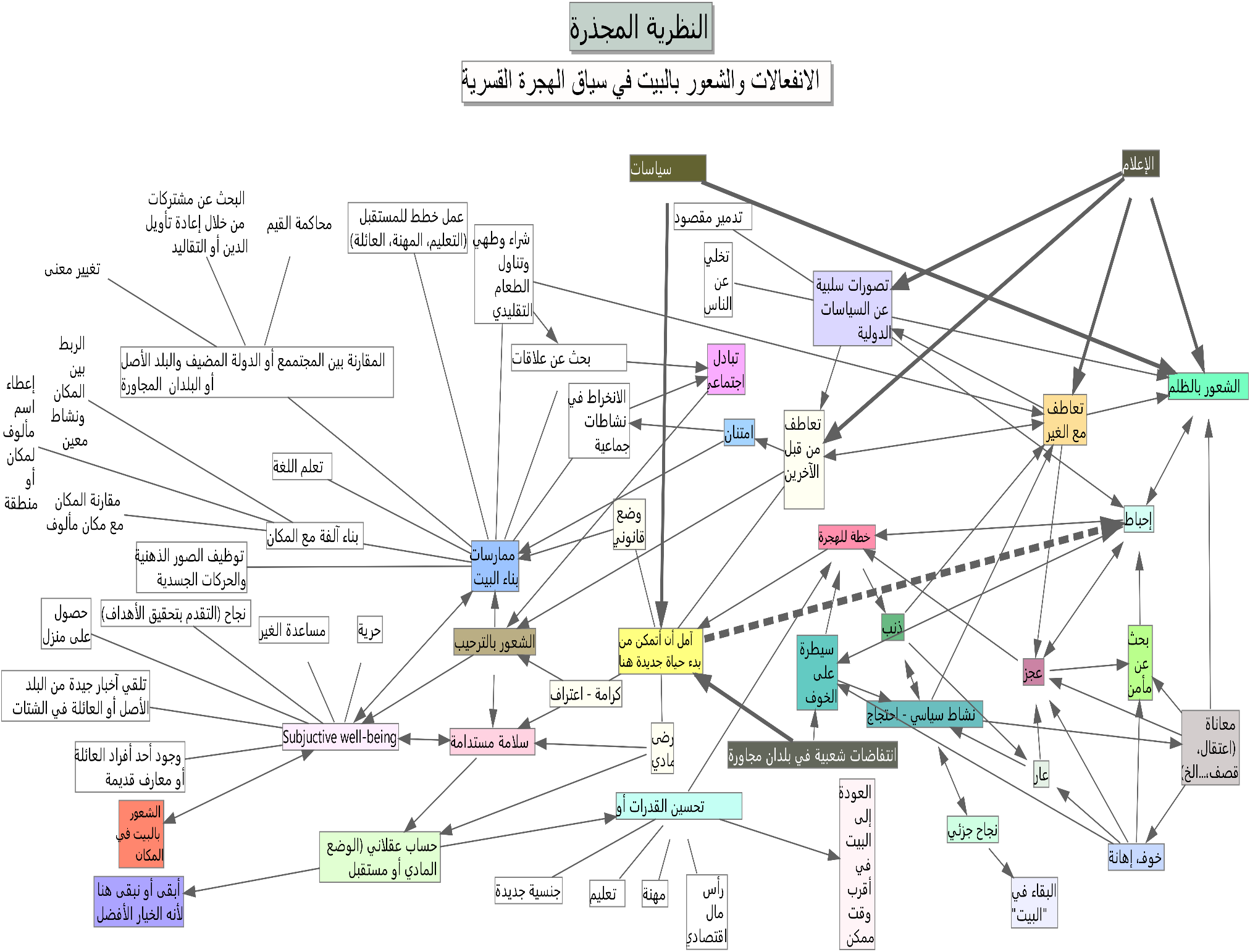
علاوة على ذلك، فإن الامتنان الناشئ والمعاملة بالمثل خلال هذه التفاعلات أمر حاسم في تشجيع أو إثناء المهاجرين القسريين. كلما حافظ على مشاعر الامتنان، كلما شعر بالترحيب وسعى إلى المزيد من المشاركة في المجتمع الجديد. ومع ذلك، فإن الامتنان تجاه الجماعات (مثل الدولة أو المجتمع المضيف) قد يكون له أيضًا تأثير "عصابة العينين": تقليل الحساسية للتعرض للتمييز من السكان المحليين. تعزو أغلبية اللاجئين الذين قابلتهم تجاربهم الشخصية مع التمييز إلى الأشخاص من أصول مهاجرة (ليس إلى "الألمان") على هذا النحو، يبدو أن الانقسام بين اللاجئين أنفسهم هو أكثر أهمية من الانقسام لاجئ -محلي (من منظور المهاجرين القسري). وأعزو ذلك إلى التوقعات السابقة المختلفة. لقد توقعوا "الكثير" من الناس من خلفيات لاجئة (خاصة من نفس البلد أو الإثنية)، لكنهم وجدوا "القليل" من الدعم. (القليل/الكثير هنا يشير إلى وجهة نظرهم). من ناحية أخرى، توقعوا "القليل" من السكان المحليين واعتبروا ما حصلوا عليه "كثيراً".

يتم بناء الرفاهية الذاتية من خلال هذه الممارسات، ولكن جزئيًا فقط. هناك أيضًا عوامل هيكلية لا يسيطر عليها الناس. لقد وجدت العوامل التالية؛ العثور على شقة، ومناخ من الحرية (تسمح إما بالحفظ أو التحرر من التقاليد والمعتقدات الدينية)، والنجاح في تحقيق الأهداف (في الغالب تعليمية أو مهنية أو مساعدة الأسرة)، وتلقي أخبار جيدة من بلد المنشأ (على سبيل المثال، الإفراج عن معتقل من أفراد العائلة أو الأصدقاء)، ووجود أفراد من الأسرة والأصدقاء القدامى أو المعارف في المكان الجديد. كل هذا يمكن أن ينهار بسبب التشريعات والإجراءات البيروقراطية، كما الحال في لم شمل الأسرة، أو القيود المفروضة على الحركة بين مناطق مختلفة في ألمانيا أو السياسات الدولية تجاه البلد الأصل.

**خلاصة**

بدأت هذه الدراسة بعرض لأبرز النظريات السوسيولوجية المعاصرة للانفعالات (الثقافية، التفاعلية الرمزية، القوة والمكانة، الشعائرية، التبادل الاجتماعي، والممارسة الانفعالية). ثم قدمت نموذجاً تطبيقياً لدراستها في حالة الهجرة القسرية وخصوصاً لفهم عملية بناء الشعور بالبيت وعلاقته بجملة من الممارسات والانفعالات. يعتمد هذا النموذج منهجاً استقرائياً وفق إجراءات النظرية المجذرة البنائية ويظهر أن الممارسات الانفعالية (مثل المقارنة بين المجتمع المضيف والأصل توظيف الصور الذهنية والحركات الجسدية وغيرها)، والرفاهية الذاتية، والشعور بالترحيب، والشعور بالأمان، والامتنان، والمعاملة بالمثل هي المفاهيم الرئيسية لفهم عملية بناء البيت. العلاقة الدورية المتبادلة بينها تكوّن الكتل التي تبني "الشعور بالبيت" في المكان الجديد. بمجرد بناء هذا الشعور، فإنه يساهم في تعزيز الرفاهية الذاتية.

بفضل المنهجية المعتمدة وإجراءاتها الاستقرائية والمفاهيم الحساسة والعملية التي تقدمها النظرات السوسيولوجية عن المشاعر تمكنت من تقديم نظرية مجذرة من البيانات تختلف عما هو سائد في دراسات الهجرة. لا تكمن أصالتها فقط بالمفاهيم النظرية الجديدة الناتجة من عملية الترميز وإنما أيضاً لكونها تشكك وتعيد ترتيب العناصر المكونة لمفاهيم سائدة وتعيد استكشاف العلاقات فيما بينها لفهم أفضل لتجربة الهجرة بناء على وجهة نظر اللاجئين وطالبي اللجوء والمعاني التي يعطونها لها. نظراً إلى أن هذا البحث يسترشد بالبيانات للوصول إلى نظرية (وليس العكس: النظريات المسبقة لتفسير البيانات)، فإنه يبحث في العلاقة بين البيانات التجريبية والمفاهيم النظرية في الأدبيات بشكل مفيد جداً لاختبار قدرتها وفعاليتها للبحث المستقبلي حول الانفعالات والمشاعر في الهجرة القسرية .مثلاً ما قدمته عن شعور المهاجرين قسراً بالمكان (الانتماء الزمني والعقلاني المشروط والانتماء المحتمل والهروب) يتحدى النهج السائد لمقاربة المكان و"اللا مكان" وكذلك الأمر بخصوص دور الانفعالات (مثل التعاطف والامتنان وغيرها) في عملية بناء الشعور بالبيت. ويمكن قول الأمر نفسه عن ممارسات بناء البيت ومفهوم الرفاهية الذاتية. لقد برهنت على أهمية النظر إلى تجربة المهاجر القسري بناءً على مفهوم البيت، وقدمت نموذجاً يساعد على مراقبة ما يفعله المهاجرون القسريون خلال المراحل المختلفة من هذه التجربة؛ في البيت، وبين بيوت، وبناء البيت. كما بينت أهمية دراسة الانفعالات في سياق الهجرة القسرية بصورة تتجاوز السائد الذي يركز على الجانب العلاجي والمرضي الذي يحصرهم في دور الضحية "المدمَّرة نفسياً" وبالتالي يعيق عملية اندماجهم في مجتمعاتهم الجديدة[[4]](#footnote-4). يظهر الشكل التالي خلاصة هذه الإجراءات المنهجية التي اعتمدتها ويعرض أبرز المفاهيم والفئات النظرية والعلاقات فيما بينها.



**المراجع العربية**

بومدين، سليمان (2007). "تصورات المغاربي لحرمة داره." **إنسانيات**: العدد 37.

صايغ، روز ماري (2006). "أثــر البيــت وفقدانـــه علـــى المــرأة الفلسطينيــة اللاجئــة." جريدة **حق العودة**: العدد 18.

محمود، باسم (2018). "نحو علوم اجتماعية في السياق العربي: في الحاجة إلى النظرية المجذرة." **عمران للعلوم الإنسانية والاجتماعية**: العدد 26.

**المراجع الأجنبية**

Antonsich, Marco (2010). "Searching for Belonging - An Analytical Framework." *Geography Compass*: Vol. 4, No. 6.

Asad, Talal (2009). "The Idea of an Anthropology of Islam." *Qui Parle*: vol. 17, no. 2, pp. 1–30.

Asad, Talal (2015). "Thinking About Tradition, Religion, and Politics in Egypt Today." *Critical Inquiry*: vol. 42, no. 1, pp. 166–214.

Barile, Emilia. (2014). "Are Background Feelings Intentional Feelings?." *Open Journal of Philosophy*: vol. 4, pp. 560–574.

Bericat Alastuey, Eduardo. (2000). "La Sociología de la emoción y la emoción en la sociología." *Papers: Revista de Sociología*: vol. 62, pp. 145–176.

Bericat, Eduardo (2016). "The Sociology of Emotions: Four Decades of Progress." *Current Sociology*: vol. 64, no. 3, pp. 491– 513.

Blumer, Herbert (1954). "What is Wrong with Social Theory?." *American Sociological Review*: vol. 19, no. 1.

Cabanac, Michel (2002). "What is emotion?." *Behavioural Processes*: vol. 60, no. 2, pp. 69–83.

Charmaz, Kathy (1990). “Discovering” Chronic Illness: Using Grounded Theory." *Social Science and Medicine*: vol. 30, no. 11, pp. 1161–1172.

Charmaz, Kathy (1996). "The Search for Meaning - Grounded Theory." in: Jonathan. A. Smith, Rom Harre and Luk Van Langenhove (eds.). *Rethinking Methods in Psychology*. London: Sage, pp. 27–49.

Charmaz, Kathy (2006). *Constructing grounded Theory: A Practical Guide through Qualitative Analysis*. London: SAGE Publications Ltd., vol. 10.

Clare Cooper, Marcus (2006). *House as a Mirror of Self: Exploring the Deeper Meaning of Home*. Nicolas-Hays, Inc.

Collins, Randall (2004). *Interaction Ritual Chains*. Princeton, NJ: Princeton University Press.

Cottingham, Marci D. (2016). "Interaction Ritual Theory and Sports Fans: Emotion, Symbols, and Solidarity. *Sociology of Sport Journal*: vol. 29.

Curtis, E. Edward (2002). "Islamizing the Black Body: Ritual and Power in Elijah Muhammad’s Nation of Islam." *Religion and American Culture: A Journal of Interpretation*: vol. 12, no. 2, Summer.

Dixon, Thomas (2012). ““Emotion”: The History of a Keyword in Crisis." *Emotion Review*: vol. 4, no. 4, pp. 338– 344.

Duyvendak, Jan Willem (2011). *The Politics of Home: Belonging and Nostalgia in Western Europe and the United States*. London: Palgrave Macmillan.

Esses, Victoria M. [et al.] (2008). "Justice, Morality, and the Dehumanization of Refugees." *Social Justice Research*: vol. 21, no. 1, pp. 4–25.

Goodrum, Sarah (2013). "The Management of Sadness in Everyday Life." in: Radek Trnka, Karel Balcar, and Martin Kuška (eds.). *Re-Constructing Emotional Spaces: From Experience to Regulation.* Zal, Roku: Prague College of Psychosocial Studies Press, pp. 121–133.

Hochschild, Arlie Russell (1979). "Emotion Work, Feeling Rules, and Social Structure." *American Journal of Sociology*: vol. 85, no. 3, pp. 551–575.

Izard, Carroll E. (2010). "The Many Meanings/Aspects of Emotion: Definitions, Functions, Activation, and Regulation." *Emotion Review*: vol. 2, no. 4, pp. 363–370.

Kagan, Jerome (2007). "What is Emotion?: History, Measures, and Meanings." in: Jerome Kagan (ed.). *What Is Emotion?: History, Measures, and Meanings*. New Haven, CT; London: Yale University Press, pp. 1–271.

Kemper, Theodore. D. (1981). "Social Constructionist and Positivist Approaches to the Sociology of Emotions." *American Journal of Sociology*: vol. 87, no. 2.

Kemper, Theodore D. (1987). "How Many Emotions Are There? Wedding the Social and the Autonomic Components." *American Journal of Sociology*: vol. 93, no. 2, pp. 263–289.

Kemper, Theodore D. (2007). "Power and Status and the Power-status Theory of Emotions." in: Jan E. Stets and Jonathan H. Turner (eds.). *Handbook of the Sociology of Emotions*. New York: Springer.

Lawrence, Japhet and Usman Tar (2013). "The Use of Grounded Theory Technique as a Practical Tool for Qualitative Data Collection and Analysis." *Electronic Journal of Business Research Methods*: vol. 11, no. 1.

Lawler, Edward J. and Shane R. Thye (2007). "Social Exchange Theory of Emotions." in: Jan E. Stets and Jonathan H. Turner (eds.). *Handbook of the Sociology of Emotions*. New York: Springer, pp. 295–320)

Lawler, Edward J. and Shane R. Thye (1999). "Bringing Emotions into Social Exchange Theory." *Annual Review of Sociology*: vol. 25, no. 1, pp. 217–244.

Lazarus, Richard. S. (1993). "From Psychological Stress to the Emotions: A History of Changing Outlooks." *Annual Review of Psychology*: vol. 44, no. 1, pp. 1–21.

Marshall, Douglas A. (2002). "Behavior, Belonging, and Belief: A Theory of Ritual Practice." *Sociological Theory*: vol. 20, no. 3, November.

Peterson, Gretchen (2007). "Cultural Theory of Emotions." in: Jan E. Stets and Jonathan H. Turner (eds.). *Handbook of the Sociology of Emotions*. New York: Springer, pp. 114–134.

Ralph, David and Lynn A. Staeheli (2011). "Home and Migration: Mobilities, Belongings and Identities." *Geography Compass*: vol. 5, no. 7, pp. 517–530.

Ratcliffe, Matthew (2009). "Existential Feeling and Psychopathology." *Access*: vol. 16, no. 2, pp. 179–194.

Ratcliffe, Matthew (2010). "The Phenomenology of Mood and the Meaning of Life." in: Peter Goldie (ed). *The Oxford Handbook of Philosophy of Emotion*. New York: Oxford Universirty Press.

Saldana, Johnny (2009). *The Coding Manual for Qualitative Researchers*. London: Sage Publications.

Sayigh, Rosemary (2004). "Insecurity of Habitat for Palestinian Refugees in Lebanon." *Forced Migration Review*: September.

Scheer, Monique (2012). "Are Emotions a Kind of Practice (and is That What Makes them Have a History)?: A Bourdieuian Approach to Understanding Emotion. *History and Theory*: vol. 51, no. 2, May.

Scheff, Tomas J. (2003). "Shame in Self and Society." *Symbolic Interaction*: vol. 26, no. 2, pp. 239–262, <https://doi.org/10.1525/si.2003.26.2.239>.

Scheff, Tomas J. (2016). *Goffman Unbound!: A New Paradigm for Social Science*. London: Routledge.

Scherer, Klaus R. (2001). "Appraisal Considered as a Process of Multilevel Sequential Checking." *Appraisal Processes in Emotion: Theory, Methods, Research*: vol. 92.

Scherer, Klaus R. (2016). "What are Emotions? And how Can They Be Measured?." *Social Science Information*: vol. 44, no. 4, pp. 695–729.

Shott, Susan (1979). "Emotion and Social Life: A Symbolic Interactionist Analysis." *American Journal of Sociology*: vol. 84, no, 6, pp. 1317–1334.

Sobh, Rana and Russell Belk (2011). "An Exploration into the Religious and Symbolic Meanings of Gendered Spaces in an Arab Gulf Home." in: *Advances in Consumer Re*s*earch* (Association for Consumer Research): vol. 38.

Srbljinović, Armano and Jasmina Božić (2014). "Implications of the Sociology of Emotions for the Restoration of Social Order." *Emotion Review*: vol. 6, no. 2, pp. 152–159.

Stephan, Achim (2012). "Emotions, Existential Feelings, and their Regulation." *Emotion Review*: vol. 4, no. 2.

Stets, Jan E. and Jonathan H. Turner (eds.). (2007). *Handbook of the Sociology of Emotions*. London: Springer.

Thoits, Peggy A. (1990). "Emotional Deviance: Research Agendas." in: Theodore Kemper (ed.). *Research Agendas in the Sociology of Emotions.* New York: University of New York Press, pp. 180–203.

Trew, Johanne Devlin (2007). "Negotiating Identity and Belonging: Migration Narratives of Protestants from Northern Ireland." *Immigrants and Minorities*: vol. 25, no. 1, pp. 22–48.

Turner, Jonathan H. (2007). *Human Emotions*. London: Routledge.

Turner, Jonathan H., and Stets, Jan E. (2005). *The Sociology of Emotions*. Cambridge, MA: Cambridge University Press. <https://doi.org/10.1017/CBO9780511819612>.

Turner, Jonathan H. and Stets, Jan E. (2006). "Sociological Theories of Human Emotions." *Annual Review of Sociology*: vol. 32, no. 1, pp. 25–52.

Van der Graaf, Peter. (2014). *The Lost Emotion: Feeling at Home in Sociology*. Sao Paulo.

Van der Graaf, Peter. (2015). "Feeling at Home and Habitus: How Space Matters for Emotions." in: Jochen Kleres and Yvonne Albrecht (eds.). *Die Ambivalenz der Gefühle*. Fachmedien Wiesbaden: Springer.

Von Scheve, Christian (2016). *Core Relational Themes as a Method for Reconstructing Emotion from Text*.

Yuval-Davis, Nira (2006). "Belonging and the Politics of Belonging." *Patterns of Prejudice*: vol. 40, no. 3, pp. 197–214.

1. (\*) البريد الإلكتروني: basem@ugr.es. [↑](#footnote-ref-1)
2. يجادل رادكليف بأن المشاعر الوجودية، في كثير من الحالات، تتم الإشارة إليها بتعبير مثل الشعور بالحياة، الموت، البعد، الانفصال، التشرد، اللامبالاة تجاه كل شيء، الإرهاق، الاختناق، الضياع، الألفة، والغرابة، والعزلة، والفراغ، والانتماء، والشعور بالبيت، وغيرها. [↑](#footnote-ref-2)
3. للمزيد من التفاصيل عن منهجية النظرية المجذرة، انظر: (محمود**،** 2018). [↑](#footnote-ref-3)
4. لا أقلل من أهمية هذه المقاربات لكن التركيز عليها وحدها يؤدي إلى نتائج سلبية على اللاجئين، سواء في مجال العمل أو العلاقات الشخصية في حياتهم اليومية. إنه يشكك في قدراتهم على ممارسة العمل بكفاءة وكذلك يجعلهم معزولين اجتماعياً. [↑](#footnote-ref-4)